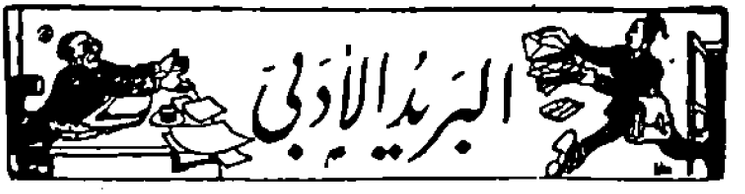

حول « كلمة غريبة في مقال »

قرأت في عدد ٩٠٩ من الرسالة الغراء كلمة للأديب السيد عبد الخالق عبد الرحمن من بغداد يعلق فيها على مقال للأستاذ علي العماري بعنوان (دم الحسين) وقد استغرب السيد عبد الخالق وأخذته الدهشة من تطرق الأستاذ العماري إلى رواية تعد من الخزعبلات والأباطيل ! ! أما الرواية فهي : أن (الفارس الذي منع « الحسين » الماء مات عطشان بالرغم من أنه كان يسقي الماء حتى يبصر ثم يعود فيشرب حتى يبصر وما زال كذلك حتى لفظ أنفاسه) ومنشأ الاستغراب عند السيد عبد الخالق من أن تكون للحسين فضيلة يظهر أثرها في حياة مانعه الماء. وأحسب أن الشك يسري بالأديب المستغرب إلى حديث « الغمامة » التي كانت تظل النبي (ص) وإلى كراع (المعز) التي أشبعت جيش النبي، وإلى عادة هر الكتفين التي لازمت أبا جهل حين كان يسخر من مشية النبي ، وإلى حديث « الثلباني » على حد تعبير الأستاذ العقاد ، وغير ذلك من الروايات الماثلة التي تعج بها بطون الكتب الدينية والتاريخية . وقد تستفز السيد عبد الخالق هذه المقارنة . بين النبي (ص) وبين سبطه الحسين، وأؤكد له أن موقفي حيال هذه الروايات التي تعد خرقاً للطبيعة موقف التشكيك والتأمل، ولكن تصديقي رواية (الفارس) التي ذكرها الأستاذ العماري قد لا يعترضه الشك لا لسبب ديني ولكن لسبب آخر يستند إلى « علم النفس » وحده ، فإن قتل الحسين على تلك الصورة التي تحدث عنها التاريخ (المحايد) لم يكن هيناً على المسلمين. ولعل هذا (الفارس) الذي منع الحسين الماء قد ندم وشعر بجسامة ذنبه مع ابن بنت نبي المسلمين الذين يزعم (الفارس) أنه منهم ، أو أن الضمير الإنساني الذي استيقظ فيما بعد نبهه إلى فظاعة الجرم فانتهى به المطاف إلى الندم الشديد ولكنه ندم لا تستجيب له العقيدة

الحجاج ، والنبر الصوتي القوي المشحون بالغضب والإيمان

وقام الأستاذ أحمد الجزيري بدور أبي بردة ، وهو رجل تقي ورع ساذج، فبلور هذه الشخصية بروحه الخفيفة الشفافة، وأثار المرح العميق في القلوب بحركاته الطبيعية ، وأدائه الصادق ، وأثبت في اللحظات التي ظهر فيها أنه ممثل كوميدي راسخ في فنه

وقام الأستاذ سعيد أبو بكر بدور الحصى بهروز ، فكان موفقا فيه ، وأضحك المشاهد بتصويره الكاريكاتيري لهذه الشخصية

وقام الأستاذ محمد الطوخي بدور ابن حكيم فصور بصوته القوي الطيع حنان الأب الذي يتعلق بالأمل ، ليسعد ابنته

وقام الأستاذ عدلي كاسب بدور شبيب فساعده جسمه على الظهور بمظهر القائد الثائر ، وساعده أداؤه الجيد على تصوير الحب الوالد

وقامت بالدور النسائي الأول السيدة نعيمة وصفي ، وهو دور الأهوازية . فجسمت غيرة المرأة المتنمرة ، وغضبها إذا جرحت في عزتها ، وحبها العارم للحجاج ، وحقدها عليه لإذلاله قلبها ، ثم مثاليتها عندما ارتوى قلبها المحروم . لقد صورت هذه الألوان العاطفية المتباينة ، في طبيعية وصدق . وأثبتت أنها ممثلة جديرة بأن تقوم بالأدوار الرئيسية

وقد برز من طلبة المعهد ، سعد قردش ، وفوزيه مصطفى ، فنجح الأول في دور عبدالله بن جعفر ، ووفقت الثانية في دور عفراء وامتازت بصوتها المرن الحنون .

. . . وبعد . . . فقد أثبتت فرقة المسرح الحديث وجودها في عالم المسرح . وبلغت ما كان يرجى لها من نجاح بفضل مخرجها إلى الحياة ، ومن ورائه أبناؤه الذين كان له الفضل الأول في اكتشاف مواهبهم ، وصلتها بالثقافة الفنية

أنور فتح الله

الرسالة

يلاحظ القارئ الذي شاهد تمثيل المسرحية أن الأستاذ الناقد قد نظر إلى المسرحية بعين السخط فرأى المساوىء ، ونظر إلى التمثيل بعين الرضا فرأى المحاسن ، فلو أنه أخذ من النقد للتقريظ، ومن التقريظ للنقد، لكان أدنى إلى الحق

الدينية أو الضمير الإنساني ، ثم انتهى به الندم غير المجدي إلى عقدة نفسية وحالة من اللاشعور تدفعه إلى اعتياد شرب الماء فلا يرتوي أو لا يكاد يرتوي حتى يعود إلى الشرب نتيجة للارادة اللاشعورية

وهذه الرواية أصدق ما تكون بالنسبة لهذا الفارس لأن الصورة التي ظلت ترافقه وتهيمن على ضميره اللاشعوري هي مشهد النهر ومشهد الحسين حين يقترب إلى النهر ليشرب الماء ، ومشهد الفارس حين يمنعه شرب الماء بالقوة، ولباعث من العقيدة الدينية أو الضمير الإنساني خلق هذا الشهد عقدة نفسية في هذا الفارس ولا يبعد أن تكون هذه العقدة قد أدت به إلى مرض في الجسم لا يشفيه إلا الماء فكلما تذكر المشهد اندفع إلى الماء ليشرب ويبقى يكرر العملية بوعي أو بدون وعي

وقد أثبت العلم الحديث كثيراً من الحالات الشاذة التي ترجع إلى عوامل نفسية بحتة ، تبقى ما بقيت هذه العوامل وتزول متى زالت ، كما أن اعتياد بعض الأعمال والإدمان عليها بإرادة أو بدون إرادة كثيرا ما يرجع إلى مرض نفسي وإلى عقدة تنشأ من حادث يمر بحياة الإنسان فيدفعه إلى الشذوذ أو المرض الجسمي، وفي الماضي القريب قرأنا : أن رجلا شفي من مرض السل بعد وفاة حماته بلحظات. وأثبت الطبيب المشرف على علاجه أن مرضه لم يكن إلا نتيجة لعقدة نفسية

وبعد فإن رواية عطش « الفارس » وعدم ارتوائه لا تدعو إلى الاستغراب والدهشة واستهجان « نخبة ممتازة من الشباب المثقف » ببغداد ولا تستدعي لوم (الرسالة) على نشرها لأنها من الأساطير والخزعبلات !! مادام (الشباب المثقف) يجد مفتاحا لحل مثل هذه الأساطير والخزعبلات على ضوء العلم الحديث ، وقد تنبهت (الرسالة) نفسها فعلقت على الكلمة بقولها : « لعله أصيب بهيضة » وليس بغريب أن يكون ذلك سواء أكان نتيجة لتلك العقدة النفسية التي سببها ذلك المشهد الخطر أم جاء هذا المرض عفواً فرافق حياة الفارس وكان جزءا من تاريخه

أما إذا لم يكن هناك تفسير مقبول لمثل هذه الروايات فإني مع المستهجنين الذين لا يرون في نشرها إلا تضليلا للعقول واستثارة للعواطف الدينية

القاهرة عراقي

أيها اللاجئون ...

أقبل الشتاء أيها اللاجئون : وعلى وجهه ظلمة القبر ، وفي قلبه قسوة الكفر ، وعلى شفتيه صيحة الذعر ، وعلى راحتيه ألف زوبعة وزوبعة . . ! أقبل الشتاء أيها اللاجئون : وحشو كيانه الأعاصير الهوج ، وستر أعضائه السحائب السود ، وبصيص عينيه بروق وامضة ، وملء جنبيه رعود قاصفة ، لها في الأسماع ألف قرع وقرع ، وألف طنين وطنين !

أقبل الشتاء أيها اللاجئون بارز الناب والمخلب ، طويل النصل والسوط . ولكنه - وإلفة ما بلغت لذعات سياطه من القسوة والشدة ، وكائنة ما كانت نصال ظباه من المضاء والحدة - ليس شرا مما عانيتم وقاسيتم ، وليس أسوأ مما كابدتم وجاهدتم ، وهل رأيتم موقداً أخشن من الجوع والفاقة ، ومورداً أكدر من الضمة والحاجة ، ومتكأ أقسى من الذل والهون . . ؟ !

أقبل الشتاء أيها اللاجئون : وقد بدلتم بالقرار الفرار ، وبالمنازل النوازل ، وبالرحاب الخراب . . !

أقبل وقد بدلتم بالتسويد التشريد ، وبالنعمة النقمة ، وبالعلاء البلاء . . ! أقبل وأمركم بين يدي حريص ومضيع ، وفي وعاق ، ولكم الله بين هذا وذاك . . ! فماذا ترجون . . ؟ ! والقوم قد ضاقت بكم حدودهم ، كما نامت قبل ذاك جنودهم . . !

ماذا ترجون وقد ركنوا إلى أحاديث يذيعونها ، وأقوال يسوقونها (وقلوب يهبونها) بعد أن غدرت بهم قلة الذخيرة ، وأضلتهم متاهات الأطماع ، وأودت بهم قفارات النفوس . بل ماذا ترجون سوى أن يرجوا إليكم كل يوم قولا واهياً وأملا خابياً ، ووعداً كاذباً . . !

ولا بأس أن تطالبوا بأن تفرحوا وتستبشروا ، وتبتهجوا ولا تبتئسوا ! ألم يقل أحدهم إن قلوبهم معكم ، وأنهم حريصون على تدبير المستقبل لكم ! وهل هناك أغلى من القلوب ؟ وقد منحتموها ، أوأثمن من